

«محاضرة اهدنا الصراط المستقيم1» - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي - جامع ابن القيم بحي الروابي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته. الحمد لله رب العالمين. حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. ملء السماوات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شاء من شيء - [00:00:10](#)

ربنا بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع. ولا ينفع ذا الجد منه الجد. وصلى الله وسلم وبارك - [00:00:30](#)

على عبده ورسوله نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى اله صحبه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فاسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل لقاءنا هذا لقاء مباركا نافعا للقائل والسامع. وندعو لاخواننا الذين رتبوا لهذا اللقاء - [00:00:50](#)

في جامع ابن القيم وفي المكتب التعاوني وفي مركز الدعوة ولكل من تسبب في هذه في هذا اللقاء اسأل الله تعالى ان يمن علينا وعليهم بعظيم الاجر والجزاء والثواب. انه جواد كريم - [00:01:20](#)

اما بعد عنوان لقائنا هذا ومدارستنا هذه سمعتم هو اية من كتاب الله عز وجل بل اية في اعظم سورة في كتاب الله. اهدنا الصراط المستقيم يمكن قبل ان نبدأ الحديث لعلنا نشير اشارات على - [00:01:40](#)

طريقة الاسئلة لعلها تثير اهتماما وانتباها. ما معنى الهداية؟ وهل متى انواع للهداية؟ وما حكمة قول القارئ وهو واحد؟ يقول اهدنا ولم يقل اهدني وما معنى الصراط؟ وهل ثمة علاقة بين صراط في الدنيا وصراط في الآخرة - [00:02:10](#)

ثم كيف جاء بيان الصراط بذكر بعض من سلكه صراط الذين انعمت عليهم ونعمة الله عز وجل بل نعم الله ليست شاملة لكل الخلق؟ ليست نعم الله لكل الخلق؟ وسعت رحمته كل شيء - [00:02:40](#)

نعمته وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكيف يقول في هذه الاية الكريمة صراط الذين انعمت عليهم فهل ثمة اناس لم لم تدركهم النعمة؟ صراط الذين انعمت عليهم وهل لنا ان نقف على شيء من الحكمة في قول الله عز وجل انعمت - [00:03:10](#)

عليهم ولم يقل غضبت عليهم وانما قال غير المغضوب ففي النعمة قال انعمت وفي الغضب ما قال غضبت وانما قال المغضوب عليهم. وهل ثمة علاقة بين الصراطين؟ صراط الذين انعم الله - [00:03:40](#)

عليهم وصراطي المغضوب او الضالين. ثم بين في هذه السورة العظيمة ان ان الصراط هو صراط الذين انعم عليهم. فهل جاء بيانهم تحديدا في موضع اخر كتاب الله عز وجل هذه استفسارات نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على تدارك - [00:04:00](#)

لحديث عنها اولا دعونا نبدأ بوجه اعجازي عظيم بعض الناس تمل من كلامه لان القصة الواحدة يقولها لك مرة ومرة ثانية نفس القصة فاذا كررها عليك خمس مرات تتطابق اليس كذلك - [00:04:30](#)

فكيف اذا كرر عليك سبع مرات ولا عشر مرات؟ يعني ما تتحمل. لا تحتمل ان تسمع الكلام قررا ما يتحمل الانسان. فكيف نسمع هذه الايات منذ ان عرفنا الدنيا بدأنا نعي الى يومنا هذا والى قبل قليل ونحن نسمع هذه الايات في سورة الفاتحة - [00:05:00](#)

الاف المرات ولا نمل بل كلما كررنا كلما ازداد ذلك في قلوبنا طمأنينة وحلاوة وسرورا نعيما. هذا اعجاز. هذا لا يكون ابدا. الا لكلام الله عز وجل. ما يكون ابدا نفس الايات - [00:05:40](#)

نفس الايات اللي عمره الان منا سبعين او خمسين او اربعين منذ ان عرف الدنيا وبدأ الاباء والامهات ثم في المدارس اول ما علمونا

الفاتحة اليس كذلك؟ ونقرأها على مر الايام والازمان - 00:06:00

ولا نمل منها ابدا بل كلما كررنا كلما ازدادنا طمأنينة وانشرح صدر وسعادة. واحيانا في المكان الواحد في الوقت الواحد. نصلي صلاة

العشاء في رمضان ويقرأها ونقرأها اربع مرات. فاتحة - 00:06:20

ثم يصلي بنا الامام ويكرر في كل ركعة هذه الايات نفسها ذاتها. ولا نزداد الا انشراح صدر وطمأنينة وارتياح. هذا اعجاز هذا لا يمكن ان

يقبل الا اذا كان الا اذا كان الكلام - 00:06:40

كلام الله تعالى وحده لا شريك له. هذا اعجاز عظيم بلا شك. لا يمكن ان يحتمل الانسان الا كلام الله. هذه جملة عظيمة هذه الجملة

الجليلة العظيمة من هذه السورة اقل واحد من المسلمين يكرر - 00:07:00

كل يوم سبع عشرة مرة. في كل ركعة في الفرائض. سبع عشرة مرة في كل يوم وليلة فهذا بلا شك له دلالات. الدلالة الاولى انه

اعجاز. كلما كرر الانسان كلام الله وكتاب الله كلما ازداد في قلبه حلاوة وازداد في النظر فيه هدايات. الامر - 00:07:20

ثمة حكمة. حكمة عظيمة. ان يكرر العبد كل يوم كل هذه السورة لما تضمنته من المعاني العظيمة الجليلة. سورة الفاتحة هي ام الكتاب.

يعني جمع مقاصد القرآن كلها ام الفاتحة فاتحة الكتاب بها يفتح القرآن - 00:07:50

يفتح كل خير. الفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم. الذي اوتي به النبي صلى الله عليه واله وسلم في الصحيح ان النبي صلى الله

عليه واله وسلم قال لابي سعيد بن المعلى الا اعلمك - 00:08:20

هي اعظم سورة في كتاب الله فهي اعظم سورة في كتاب الله. وسماها النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث العلاء عن ابيه عن

ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى. الله سماها سماها صلاة - 00:08:40

سورة الفاتحة سماها الله تعالى صلاة. فقال سبحانه في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال العبد

الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي. هل تخيلت؟ الله المستعان. وحسبنا الله ونعم الوكيل. هل تتخيل - 00:09:00

ونحن نقف بين يدي الله تعالى. ونحن نقرأ الفاتحة اية اية. هل تصور الحديث في صحيح مسلم هل تصورنا هذا الجواب العظيم من

الرب الرحيم. اذا قرأت اية رد علي جوابا. منزلة عظيمة للصلاة - 00:09:30

الفاتحة وللمسلم ليست لغير المسلم. الحمد لله رب العالمين. فالله تعالى في هذا الحديث القدسي سمى الفاتحة صلاة ها لماذا؟ ايش

الحكمة؟ لان سورة الفاتحة وقراءتها اعظم اركان الصلاة. قال عليه الصلاة والسلام كما - 00:09:50

رضي الله عنه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب. قيمة عظيمة لهذه السورة ومكانة جليلة فالله عز وجل امر بها في اعظم العبادات

بعد توحيده وهي الصلوات قال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي. الجواب من من؟ من الذي يجيبك

- 00:10:10

تدبرنا في هذا فاذا قال العبد الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي والله تعالى يحب الثناء. سبحانه وتعالى. فاذا قال العبد مالك يوم

الدين قال مجده عبدي لاحظوا هذه كلها معاني عظيمة. اعلان الربوبية لله. واعلان اسماء الله - 00:10:40

اعلان الآخرة والقيامة ما لك يوم الدين. والذي يتضمن الجزاء والحساب والميعاد في القيامة. معاني عظيمة وانه المال لذلك اليوم

والملك له لا ينازعه الملك يومئذ احد. كل هذا ثناء عظيم - 00:11:10

على الرب الجليل سبحانه وتعالى. فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين ودعونا نتدبر قليلا. حين يقول العبد الحمد لله الحمد لله

الحمد هو ثناء في مقابل النعمة وفي كل حال. قالوا من ان الشكر قد تشكر من - 00:11:30

اليك معروفا. اما الحمد فهو المحمود على كل حال. والمحمود بكل حال. الحمد لله. فكأن سؤال الم ينشأ عند الانسان ما صفته؟ فقال

لك رب العالمين. هو رب العالمين. طيب - 00:12:00

ايش؟ من هم؟ ما هم؟ احسن ما قيل فيها كل ما سوى الله. فهو ربه سبحانه وتعالى. الحمد لله رب رب العالمين هذا يدخل الهيبة في

قلب الانسان اليس كذلك؟ اذا كان رب العالمين رب العالمين - 00:12:20

رب كل شيء يدخل الهيبة في قلب الانسان. فجاءت الآية الثانية لتشعر بان هذا الذي هو رب رب العالمين الرحمن الرحيم. الرحمن

الرحيم. ثم ما لك يوم الدين فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين هذا ميثاق - 00:12:40

الاولى والثانية والثالثة تلك الايات في الثناء على الله عز وجل. اما اياك نعبد واياك نستعين فهذا ميثاق. ميثاق بين العبد وبين ربه.

فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله تعالى - 00:13:10

هذا بيني وبين عبي. ولعبي ما سأل. قال العلماء نتعلم من سورة الفاتحة حكمة عظيمة في الدعاء. الثناء على الله تعال قبل المسألة

انظر الى من يقول ربي اعطني كذا وكذا وبينما يقول ربي انت الرحيم الرحمن - 00:13:30

بيدك خزائن السماوات والارض. انت تجبر ولا يجار عليك ثم يسأل مسأله. فرق كبير. وهكذا سورة الفاتحة. فجاء السؤال فيها

المسألة جاءت المسألة فيها بعد الثناء العظيم على الرب الرحيم. قال - 00:14:00

قال سبحانه هذا بيني وبين عبي ولعبي ما سأل هل نتخيل هذا ونحن نصلي ونحن نقرأ هذه السورة

في الصلاة؟ يعني نقولها ايها الفضلاء وقد يغيب عنا استحضر هذا المعنى العظيم. المعنى العظيم ان الله تعالى يقول لك ما سألت -

00:14:20

ما سأل فلذلك فلذلك الله عز وجل هدى عبده المؤمن في هذا الموقف الى ان يسأله اعظم مسؤول. اعظم اعظم ما يسأل الى ان يسأله

اعظم ما يسأل. الا وهي الهداية الى الصراط المستقيم. بعد الثناء على الله وبعد اعلان العهد والميثاق - 00:14:50

جاءت المسألة فالله جل جلاله هدى عباده في هذه السورة بان ما لا غنى لهم عنه طرفه عين انه الهداية. الهداية التي يفرق بها بين

اهل النار واهل الجنة. الهداية التي يفرق بها بين اهل الضلال واهل - 00:15:20

النعم بين اهل الشقاء واهل السعادة. بين اهل الجنة واهل النار. قال ابن القيم الله فيسأل الله فيسأل الله هذا الامر الذي هو احوج

اليه من النفس. احوج الى الهداية من - 00:15:50

من النفس وذكر غير ذلك رحمه الله. اهدنا الصراط المستقيم توجه الى الله عز وجل ودعاء طلب بعد الثناء والتمجيد واعلان العبودية

لله. توجه اليه سبحانه وتعالى طلب طلب عظيم من رب رحيم. طلب الهداية - 00:16:10

ما هي الهداية؟ الهداية التي يطلبها الهداية التي دلت عليها الآية قالوا ان الهداية في القرآن لها اربعة معاني. اذكرها على سبيل الایجاز

اولها ما دل عليه قوله سبحانه وتعالى الذي اعطى كل - 00:16:50

كل شيء خلقه ثم هدى. انا اسألكم الطفل طفل اول ما يولد من الذي علمه اذا جاع يصيح؟ حتى ينتبه الى انه جائع من الذي علمه ان

يرضع في يومه الاول او الثاني فيدخل الحليب في جوفه فيحيى به - 00:17:20

من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. هدا لما فيه سبيل معاشه. وهذا يشترك فيه. المخلوقات كلها. كلها المخلوقات. اية من ايات الله عز

وجل. في صور كثيرة اعطى كل شيء خلقه ثم هدى يعني هدا لما فيه منفعة ومصلحته وبقاؤه - 00:17:50

قال بعض العلماء ايضا حتى ميله ميله الى الجنس الاخر ميل الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر يبقى هذا يبقى هذه تبقى هذه

الحياة. ويتكاثر ويتناسل الناس وغير الناس. من الذي - 00:18:20

من الذي خلق هذه الغريزة؟ الله عز وجل. اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالهداية هنا هي الهداية والافطرة على ما فيه حياء

الى ما فيه حياة الانسان - 00:18:40

وبه قوامه قال بعض العلماء هدى الرجلين ان تمشي وهدى اليدين ان تأخذ بطريقة معينة هكذا الهداية العامة التي تشترك فيها

المخلوقات. وانما ذكرنا هذه لانها مذكورة في القرآن الكريم - 00:19:00

النوع الثاني من انواع الهداية. النوع الثاني والثالث مذكورة في اية واحدة في كتاب الله عز وجل. في اكثر من اية لكن في اية

جمعت بين النوعين. قال الله تبارك وتعالى لنبيه الكريم مصطفىاه. قال له - 00:19:20

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. في الآية الثانية بهما فبه بالاييتين

يكتمل المعنيان. قال الله عز وجل في هذه الآية - 00:19:40

النبي عليه الصلاة والسلام انك لا تهدي. وفي الآية الاخرى قال وانك لتهدي. الى صراط مستقيم وانك لتهدي اي بالدلالة والدعوة

والارشاد والنصح والبيان عن الله عز وجل وتلاوة القرآن والدلالة على الايات يعني الدعوة هداية الدلالة على الحق - 00:20:00
الارشاد اليه هذه هذه الى النبي عليه الصلاة والسلام. وكذا اصحابه وكذا اتباعه. هداية الدعوة هذه هي التي قال الله تعالى عنها وانك
لتهدي الى صراط مستقيم. يعني تدل عليه وترشد اليه - 00:20:30

لكن الاية التي قال الله تعالى عنها انك لا تهدي يعني انت تهدي فتدلا فتدل الناس على طريق الهداية لكنك لا تملك ان تقذف الهداية
في قلوبهم. فذلك الى الله. فالتوفيق والالهام - 00:20:50

وقذف الحق في القلب. ذلك لا يكون الا الى الله عز وجل. اذا هذان معنيان هداية الدلالة والارشاد والدعوة التي يؤديها النبي عليه
الصلاة والسلام. واتباعه الى يوم الدين ان شاء الله. والامر الثاني هداية التوفيق - 00:21:10

الحق وقذف الحق في القلب. هذه لا تكون الا للواحد الاحد جل جلاله. بدلالة قوله سبحانه وتعالى لنبيه ومصطفاه انك لا تهدي من
احببت يعني لا تملك ان تقذف الهدى في قلب احد ابداء. النوع الرابع - 00:21:30

يكون في القيامة في القيامة. اهل النار يهدون الى النار. يعني الى طريق النار فاهدوهم الى صراط الجحيم. واهل الجنة يهدون
الى طريق الجنة. وقالوا الحمد لله الذي هدى - 00:21:50

كان لهذا طيب فقول الله عز وجل اهدنا اهدنا الصراط مستقيم اي الهدايات؟ اما الهداية الاولى التي جبلت عليها الحيوانات والطيور
والناس اسباب المعاش يعني. فهذه لا يظهر انها مراد هنا لان - 00:22:10

قد جبل الانسان عليها اصلا. وانما المقصود اهدنا يا رب بان تلقي الايمان في قلوبنا وان توفقنا اليه وان تبين لنا براهين الحق فيزداد
ايماننا. هداية الدلالة والارشاد اهدنا يا رب دلنا وارشدنا - 00:22:40

الى طريق الحق والهدى. وكذلك ايضا اهد قلوبنا. الهمنا الايمان اقذف الايمان في قلوبنا. اجعلنا مؤمنين. فالمؤمن في كل ركعة يسأل
الله تعالى من ربه الهداية. وثمة سؤال الان امام الحرم بل قبل امام الحرم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والعلماء -

00:23:10

والصالحون والمصلون يقولون اهدنا ابو بكر رضي الله عنه كان يصلي يقول اهدنا الصراط المستقيم كيف يقول اهدنا؟ اليس ابو بكر
امام المهديين؟ من ائمة الهدى اليس ابو بكر وعمر وعثمان وعلي - 00:23:50

الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل العلم والفضل واليقين والايمان. فاذا اخذت خيار الصحابة اليسوا هم ائمة الهدى هل يسأل الله
تعالى شيئا هو عنده؟ السؤال واضح؟ نعم. اجاب العلماء عنها - 00:24:10

هذا قالوا الجواب عن هذا من وجهين. مجمل كلامهم اما الاول فان المقصود اهدنا اي ثبتنا على الهداية يا رب. حتى نستمر ونستقر
عليها الى ان نلقاك يا رب. كما هديتنا الى كما كما اعطيت كما - 00:24:30

ما منحتنا الهداية وكما رزقنا الهدى فثبتنا عليه حتى لا نزيغ عنه. قال الله تعالى مبينا او عن حال هؤلاء قال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. يعني اهدنا الصراط المستقيم - 00:25:00

اي بعد ان هديتنا يا رب ثبتنا عليه. وثمة معنى اخر ايضا انسان ايها الفضلاء في كل يوم منذ ان يستيقظ الى ان ينام. وله من الاقوال
والاعمال وتمر به من الاحداث. ويمر به من الامور اشياء كثيرة جدا ففي كل قول وفي - 00:25:30

في كل عمل وفي كل حال هو بحاجة الى ان يهديه الله تعالى فيه الى الطريق المستقيم قد يكون الانسان هداة الله تعالى الى الاسلام.
لكن كم له من التصرفات التي هي في كل - 00:26:00

وفي كل عمل هو بحاجة الى الهداية فيه. حتى يكون حتى تكون هدايته شاملة سامعة لانواع الهدى. قال بعض العلماء فاذا بلغ فاذا
بلغ فاذا بلغت هدايته هداية استقامة فان فوقها هداية. هداية استقامة وثبات. واذا اهتدى زاد فوقها هداية حتى يبلغ مرتبة -

00:26:20

الصديقين فيكون في مرتبة عليا. فيطلب الزيادة دائما من الهداية. فالانسان في كل اقواله واعماله محتاج الى الهداية. اذا فقول
الصالح والمصلي اهدنا يعني ثبتنا على الهدى وايضا اهدنا في كل اقوالنا وفي كل اعمالنا وفي كل تصرفاتنا فنحن لا غنى لنا -

عن الهداية ابدا. اهدنا الصراط المستقيم. تقدمت اشارة او تقدم تقدم قبل قليل اشارة القارئ واحد ويقول اهدنا فيه من مقام التعظيم لله والتذلل له ما عسى ان يكون لمثل من يدعو بهذا - [00:27:20](#)

هذه الحال ان تجاب دعوته. ارأيتم لو ان انسانا خاطب ملكا فقال له انا انا طوع امرك. هذا اكمل او لو قال له انه نحن مطيعون لك. فحين يقول نحن مطيعون لك فيه اشعار باذعان الجميع لاحد - [00:27:50](#)

ولحاجتهم اليه. ففي مقام الدعاء والطلب وكذا في مقام العبودية قال اياك نعبد لم يقل اياك اعبد مع انه واحد القارئ. اياك نعبد يعني انا يا رب ومن معي على هذا الصراط جميع - [00:28:20](#)

عباد لك وعبيد لك. ففيه اشعار مزيد تعظيم لله عز وجل. فلم يقل اهدنا فيه شعور بان نحن يا رب جميعا بحاجة الى هدايتك ولست انا وحدي. وفيه ايضا اشارة قد يكون فيه اشارة ايضا والله - [00:28:40](#)

تعالى اعلم الى ان المؤمن في كثير من المواقف لا يحمل هم نفسه بل مع هم اخوانه ايضا المؤمنين على الطريق طريق الحق والهدى. اهدنا الصراط المستقيم من اجل ان يتضح للانسان قيمة الهداية - [00:29:00](#)

ولو ولو الى حد معين او الى حد ما ليستحظر من حرم الهداية كيف يكون حاله؟ من حرم الهداية كيف يكون حاله من اجل ان تستحضر تستحضر عظم ما انت تطلبه من الله. انت تطلب من الله شيئا عظيما جدا - [00:29:30](#)

الانسان اذا فقد الهداية ماذا ينحط الى درجة عجيبة غريبة - [00:30:00](#)